اللغة العربية تضيء ودور الإسلام

للاستاذ عبد القدوس الأنصاري

رئيس تحرير مجلة « المنهل »
(جدة)

كل من له أدنى المام بالاسلام وباللغة العربية يدرك شدة الترابط بينهما ويدرك شدة التفاعل والانسجام القائم بينهما .. فحيثما انتشر الاسلام سادت اللغة العربية ، وحيثما سادت اللغة العربية وجد الاسلام طريقه الواضح النير الى القلوب .. والافكار.. وعلى هذا فالاسلام واللغة العربية متفاعلان فيما بينهما ... الاسلام يدعم اللغة العربية لانها مطية انتشاره السليمة الاساسية فى ربوع العالم ، واللغة العربية تضيء دور الاسلام وتجعله يشع ساطعا قويا فى الآفاق التي تدخل اليها أو تؤثر فيها .. وبالجملة فالاسلام رافد للغة العربية من حيث تفتح انوار اشعاعها ، وبيانها ، واللغة العربية رافدة له فى نفس الوقت من حيث الافصاح عن مراميه السامية وشرح مبادئه النامية بطريقة مبسطة بعيدة عن التعقيد والتأويل والالتواء .. وقد ادرك المستعمرون من دراساتهم للانسجام التام والتفاعل الدائم فيما بين الاسلام العظيم واللغة العربية الكريمة فعملوا بجد وبحرص ودهاء على تفتيت هاتين القوتين المتحدتين والفصل بينهما لاضعاف شأن الاسلام عن طريق اضعاف اللغة العربية ، فعملوا فيما عملوه على تذييل اللغة العربية الفصحى التي هي وعاء الاسلام فى كتابه المنزل وحديث نبيه المرسل وفقهه وآدابه وعلومه .. واحلال اللهجات العامية فى محلها .. ونفخوا فى هذا البوق بكل ما فى وسعهم ولكن حصن اللغة العربية المحاط بسياج الاسلام الضخم خيب ظنونهم ، وابطل سحرهم ومكرهم ، وحال بينهم وبين النجاح فى هذه العملية الاستعمارية الماكرة ولم تقو اللهجات العامية على ان تحل محل اللغة الام الاصيلة كما اراد المستعمرون الماكرون لا فى صحافة ولا كتب ولا اذاعة ولا مرناء .. ولكن المستعمر ان انهزم فى افق يعود من افق جديد .. ان شعاره عدم اليأس واخشى ما اخشاه أن يلج على العرب من ناحية اضعاف حصن لغتهم الفصحى من طريق اذاعة اللهجات الشعبية وتقويتها ودعمها ودعم آدابها من طريق او آخر حتى يصلوا الى غرضهم الدفين من هذه الجهة التي يلحظون انها تحظى بشيء كبير من العناية الناتجة عن حلاص فى حفظ لون من تراثها .. ان الاستعمار كالوسواس الخناس ، يدخل الى شرايين الحياة فيسمم الصالح منها بقدر ما يجد الثغر المؤهلة لذلك ..